The Dualism of Extrrovesion and Introversion of Personality in the Iraqi Theater

Jawad Kadhum Abd – Al- Amer
College of Fine Arts, University of Babylon
Jawadkahim64@yahoo.com

Submission date: 5 /2/2019 **Acceptance date**: 19/2/2019 **Publication date**: 22/4 /2019

Abstract

This research is a study of the dualism and introversion of personality in the Iraqi theater text. The research consists of four chapters. The first chapter deals with the problem of research, which was determined by the following question: How does the dualism and introversion of the personality work in the Iraqi theater text And the importance of research in the detection and access to the results of the dimensions of personal introverted and extraneous in the text of the Iraqi theater, and came the need to be useful to the specialists of the authors and directors and students of personal psychology and postgraduate students in the Faculty of Fine Arts. The objective of the research was to identify the dual concerns of the personality and the introversion of personality in the Iraqi theater text. The second chapter contains the theoretical framework and the previous studies, including two sections. The first section deals with the concept of extinction and convergence according to the concepts of psychologists. The second topic dealt with the study of the simplification and introversion of personality in the world theater text, which included the Western theater, the Arab theater and the Iraqi theater.

Key words: Extraversion, Introversion, Personal, Text, Philosophy, Psychologically.

ثنائية الإنبساط والإنطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي

جواد كاظم عبد الامير
جامعة بابل كلية الفنون الجميلة

الخلاصة

يتلخص هذا البحث بدراسة ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي. أحتوى البحث على فصلين، تناول الفصل الأول مشكلة البحث والتي حددت بالتساؤل الآتي: كيفية اشتغال ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي؟

وتداعت أهمية البحث في الكشف والوصول إلى نتائج أبعاد الشخصية الإنطوائية والانبساطية في النص المسرحي العراقي، وجاءت الحاجة إليه كونه يفيد ذوي الأختصاص من مؤلفين ومخرجين ودارسي علم نفس الشخصية وطلبة في كليات الفنون الجميلة ومعاهدها. وتضمن هدف البحث تعرف أشتغالات ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي. أما الفصل الثاني أحتوى على الإطار النظري فتضمن مبحثين، عني المبحث الأول بدراسة مفهوم الانبساط والانطواء وفق مفاهيم علماء النفس. وقد عني المبحث الثاني بدراسة الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العالمي والذي ضم كل من المسرح الغربي والمسرح العربي.

الكلمات الدالة: الانبساط، الانطواء، الشخصية، النص، الفلسفة، نفسياً.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١ – الفصل الاول

١. ١ مشكلة البحث:

ان الكثير من الأعمال الأدبية المسرحية المعاصرة يتصل بناؤها بعلم الاجتماع وعلم النفس وكشوفه ومجالاته بأسباب قوية وينصرف الأدب إلى استجلاء النفس البشرية وهوالهدف نفسه الذي يرسمه علم النفس، وكلما تقدمت البحوث في علم النفس فأن ذلك له انعكاساته على الكتابات الأدبية المسرحية ولاسيما في مجال الدراما بفرعيها الرواية والمسرحية [١، ص١١]

فعلم النفس يبحث عن الحالات النفسية من سرور وألم وارتياح وامتعاض وفرح وحزن وتصميم وتردد للشخصيتين المنطوية والمنبسطة ولكل منهما السمات الخاصة بها. ويبحث كذلك علم النفس المسرحي العمليات العقلية من تذكر وتفكير وتخيل وتصور وانتباه سواء كانت عن الشعور أواللاشعور ويبحث عن الاستعدادات الطبيعية والمكتسبة كالذكاء والمواهب المختلفة والحاجات[٢، ص١٨].

ووجد كتاب المسرح متنفسا لتجاربهم ومناداتهم إلى الإنسان الجديد الحر والتعبير عن إنسانيته فوجد الكاتب المسرحي أرضية خصبة لرسم شخصياته والابتعاد عن المظاهر الخارجية السطحية والغوص داخل النفس واستكشاف مجاهل العقل الباطن.

وهنا تداخل النص المسرحي مع علم النفس وأخذ الكاتب المسرحي يبحث عن الدواخل النفسية ليكشف مكتنزاتها وهنا يلتقي مع علم النفس في مجرى واحد.

لذا وجد كتاب المسرح العرب الحاجة إلى ((الغذاء الفكري والروحي)) بصورة كبيرة وبالمثل حاجتهم إلى إثبات الشخصية الذاتية وايضا للتعويض عن الواقع السييئ ومن هنا كانت الحاجة ملحة للمعنويات لتخطي حقائق الواقع وماديات الحياة من حولهم[٣، ص٢٠٥]

كما نجد الكاتب العراقي لما يملكه من مكانة أدبية واجتماعية وثقافية مرموقة ولا سيما في التأليف المسرحي قد حملت موضوعاته العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والتربوية والنفسية والعلمية.

ونظرا لما لحق العراق من دمار نتيجة الحربين في نهاية القرن العشرين وما خلفت من ويلات ودمار وصراع وقع على الإنسان العراقي وما خلفته من ظروف قاسية أثرت على نفسيته، وهذه الاسباب جعلت للكاتب العراقي أرضية خصبة في تقديم الجوانب النفسية للشخصية سواء أكانت منبسطة داخل مجتمعها الواقعي أومنطوية داخل ذاتها ومن هنا تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي.(كيفية أشتغال ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي ؟)

١. ٢: أهمية البحث والحاجة إليه: تتجلى أهمية البحث في الوصول إلى نتائج أبعاد الشخصية الانطوائية والانبساطية في النص المسرحي العراقي.

ويفيد هذا البحث ذوي الاختصاص من مؤلفين ومخرجين ونقاد ودارسي علم النفس الشخصية، وطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة.

١. ٣: هدف البحث: تعرف ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي.

١. ٤: حدود البحث: يتحدد البحث في ثلاثة محاور هي:

أ – حد المكان (العراق)

ب – حد الزمان (١٩٩٥ – ٢٠١٠)

ج – حد الموضوع: أشتغلات ثنائية الانبساط والانطواء للشخصية في النص المسرحي العراقي

١. ٥: تحديد المصطلحات:

١ – الثنائية:

اللغة:

أ – الاثنان ضعف الواحد، فأما قوله تعال " وقال الله لا تتخذوا ألهين أثنين " وذلك أنه قد عني بقوله ألهين عن أثنين وأنما فائدته التوكيد والتشديد. وثنيت الشيء جعلته أثنين وجاء القوم مثنى مثنى أي أثنين أثنين، ومن حديث الصلاة ر(صلاة الليل مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم فهي ثنائية لارباعية[٤، ص١٥٩].

ب– (الثنائي) من الأشياء: ما كان ذا شقين، والحكم الثنائي ما أشترك فيه فريقان. والمعاهدة الثنائية. ما كانت بين أثنين [٥، ص١٠١] "

جـــ – ث ن ي – (الثني) مقصورا: لأمر يعاد مرتين وفي الحديث "لا ثني في الصدقة"أي لا تؤخذ في السنة مرتين وكذلك (الثنوي) بالفتح، وجاءوا (مثنى مثنى) أي أثنين أثنين[٦، ص٨٧]

اصطلاحاً:

أ – ويعرفها محمد خليل الباشا "مذهب فلسفي ديني يقول بوجود مبدأين أساسين متضادين لا ينفكان في عراك أبدي هما النور أي الخير والظلمة أي الشر أوهما المادة والروح [٧، ص٣١٥] ".

ب ـــ الثنائية وهي كل مضمون لنظرية ترجع إلى مبدأين، مثل ثنائية الإرادة والفهم في ما يختص بوظائف العقل[٨، ص١٦٠]

ج – وتعرف الثنائية أنها القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الأضداد وتعاقبها. وفي عالم المحسوسات عند أفلاطون الثنائية هي كون الطبيعة ذات مبدأ واحد أوعدة مبادئ[٩، ص٣٨٠] .

إجرائية:

(الثنائية) هي الشيء الذي يدل على مبدأين متوافقين أومتضادين.

٢ – الانبساط:

اللغة:

أ – بسط: في أسماء الله تعالى: "(الباسط) هوالذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة. والبسط: نقيض القبض، (البسيط) الرجل المنبسط اللسان ورجل بسيط اليدين: منبسط بالمعروف، وبسيط الوجه: مُتهلل ويد بسط أي مطلقة. وقال الإنباري: معنى بسطان، مبسوطتان: ليكن بسطا أي وجهك بسطا تكن أحب الناس ممن يعطيهم العطاء أي متبسطا منطلقا. وفي حديث لفاطمة الزهراء رضوان الله عليها ((يبسطني ما يبسطها أي يسرني ما يسرها))، لأن الإنسان إذا سرّ أنبسط وجهه وأستبشر"[٤، ص٤٩٩–٥٠٠].

ب – (بَسَط) الشيء – بسطاء: نشره.

(بَسُط) وجهه – بساطه: تلألأ ولسانه: أنطلق ويده انبسطت بالمعروف و(باسطة): لاطفه (البسيط): المنبسط. وضد المركب وما لا تعقيد فيه [٥، ص٥٦]

ج – و(بسط) العذر قبوله. و(البسطة) معناها السعة و(أنبسط) الشيء على الأرض و(الانبساط) ترك الاحتشام ويقال (بَسّطتُ) من فلان (فأنبسط) ومكان (بسيط) أي واسع ويدّ (بسط) أي مطلقة [٦، ص٥٢].

اصطلاحاً:

٣ – الانبساط:

أ – يعرف (كارل غوستاف يونك) الانبساط "هوالشخص المنبسط أوالمنطلق ويتميز بأتجاهه نحوالعالم الخارجي وبمراعاته للظروف والتكيف معها وبميله إلى أنشاء الصداقات وأتسامه بالمرح وحب التعبير عن النفس بالحديث والمظهر"[١٠، ص٢٩٥]

ب – ويعرف وليم شلدون الأنبساطيون:

"هم الأشخاص من طبقة Endomorph حسب تقسيمات شلدون الثلاثة. هذه الطبقة تتصف بشخصية أحشائية والتي من أهم مظاهرها حب الراحة والمتعة والاتصال الاجتماعي والواقعية في الحياة"[١١، ص١٠٤]

ج – قدم أبوقراط في نظريته بأن الإنسان يتكون من أربعة سوائل هي الدم – السوداء – الصفراء. البلغم، ويعرف الشخص المنبسط بأنه صاحب المزاج الدموي كما يتصف الشخص بالمرح والنشاط وهوالمسمى بالدموي[١٢، ص١٠٣].

إجرائيا:

الشخص الانبساطي: هوتوجه اهتمامات الشخص نحوالعالم الخارجي واقعي التفكير، يبتعد عن حب الذات والفردية ويميل إلى التكيف مع الأطر الأجتماعية. بايجابية ويتصف بالأقدام لا بالأحجام في الظروف التي تتطلب مواجهة وله القدرة على الحركة والنشاط والعمل ويحقق التوافق نحوطريق التعويض ولا يميل إلى أحلام اليقظة.

ثالثا: الانطواء:

اللغة:

أ – طوى: الطي: نقيض النشر، طويته طيا "، وقال سيبويه: تطوى انطواء. وأنشر: وقد تطويت أنطواء الحضب، والحضب: ضرب من الحيات. ويقال طويت الصحيفة أطويها طيا. والمطوي: شيء يطوي عليه العزل والمنطوي: الضامر البطن. وطوى فلان كشحه: مضى لوجهه قال الشاعر: وصاحب قد طوى كشحا " فقلت له

إن انطواءك هذا عنك يطويني

وطوى فلان حديثه أي لم يخبر به[٤، ص٢٦-٢٦٣]

ب – (طوي) الشيء – طيا: ضم بعضه على بعض أولف بعضه فوق بعض و(طوّى) السقاء ونحوه – طوي: ضمر وأنكمش، (الانطواء): (في الفلسفة) اتجاه الفرد نحوشعوره الذاتي اتجاها مستغرقا يؤدي إلى السهووفرط الحساسية[٥، ص٥٧٢].

ج – (ط وي) – (طواه) يطويه (طيا فأنطوى) والطوى الجوع وبابه صدي فهو(طاو) و(طيان) و(طوي) وفلان (طوي) كشحة أي أعرض بوده[٦، ص٤٠١].

اصطلاحاً:

أ – والفيلسوف الألماني (سبرنجر) يعرف الانطوائي بقوله (هوالشخص النظري في طبيعته ويتحاشى المشاركات في الحياة الأجتماعية والسياسية. وهوغير العملي[١٣، ص٢٢]

ب – ويعرف (كارل غوستاف يونك) الشخص المنطوي (هوالشخص الذي يميل إلى الانكفاء على نفسه وخاصة حينما يفاجا بصراعات انفعالية وضغط في بيئته ويتسم بالخجل ويتجنب الناس). العلماء والفلاسفة يمكن أن نطلق عليهم بأنهم من الأنطوائيين حسب قول يونك. [١٣، ص٢٢]

ج ــ وليم شلدون عرف الانطوائي "هوالشخص الذي تكون الطبقة الظاهرية الجلدية من جسمه والتي تبرز فيها الأعضاء المشتقة من الطبقة الظاهرية وهما الجلد والجهاز العصبي. يتصفون بالمزاج العصبي والانكماش والحساسية للألم الجسمي والمعنوي وسماهم من أصحاب المزاج الدماغي"[١١، ص١٠٤]

إجرائيا:

الشخص الانطوائي: هوتوجه الشخص نحوذاته ويعيش حالة أنفصال عن مجتمعه ويتصف بالعزلة والانعكاف والهروب من الواقع والخوف من المواجهة. الضعف العلاقات الأجتماعية ويعيش حالة التردد واليأس والنكوس ويصل أحيانا إلى الهلوسة والجنون، نتيجة لتعرضه لحادثة معينة.

رابعا: الشخصية:

لغة:

أ – "شخص: الشخصْ: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشيخاص، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، ألمراد به أثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص. والشخيص، العظيم الشخص، والأنثى شخيصة. أبوزيد: رجل شخيص إذا كان سيدا وقيل شخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة" [٤، ص٥٣]

ب – "(شخص) الشيء – شخوصا: أرتفع وبدا من بعيد و(عند الفلاسفة): الذات الواعية لكيانها المستقلة في أرادتها ومنه (الشخص الأخلاقي) وهومن توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع أنساني. و(الشخصية) صفات تميز الشخص من غيره. ويقال فلان ذوشخصية قوية: ذوصفات متميزة وأرادة وكيان مستقل"[٥،ص٤٧٥]

ج – "ش خ ص – (الشخص) سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) و(شخص) بصره من باب خضع فهو(شاخص) إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف و(شخص) من بلد إلى بلد أي ذهب. و(أشخصه) غيره"[٦، ص ٣٣١– ٣٣٢]

اصطلاحاً:

أ – يعرف بيرت Burt الشخصية " النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا التي تعد مميزة للفرد وتحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية "[١٢، ص١٢]

ب – ويعرفها البورت Alport١٩٣٧ الشخصية بأنها " التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة "[١٢، ص١١]

ج – ويعرفها مكنون Maknon عام ١٩٤٤ " التنظيم الثابت لحد ما لخلق الفرد وصفاته المزاجية وذكائه وصفاته الجسمية حيث تحدد بأندماجها معا توافقه مع البيئة "[١٢، ص١١]

ء – ويعرف هارتمان Hartman الشخصية بقوله "تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد كما تظهر ذاتها في وضوح متميز عن الآخرين"[١٣، ص١٩]

إجرائيا: تبني الباحث تعريف هارتمان. "تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد كما تظهر ذاتها في وضوح متميز عن الآخرين".

٢-الإطار النظري

٢. ١ مفهوم الانبساط والانطواء فلسفيا – نفسياً

أهتم الإنسان بنفسه وبسلوكه وبمجتمعه وبقيمه الى جانب اهتمامه بالأحداث الطبيعية والاجتماعية وأحس منذ البداية أنه لا يمكن العيش منفردا مهما حاول ومهما أوتي من قوة. وأن التعامل مع الآخرين يتطلب من الفرد أن يتعرف عليهم ويفهمهم فأخذ الإنسان يهتم بأخيه الإنسان وبدأ يصنفا اجتماعياً ((ويظهر هذا التنظيم من خلال ميول الشخص ورغباته وسماته المزاجية كالتي ترمز لها بالثبوت الأنفعالي أوالأنطواء أوالميل الاجتماعي أوالميل للسيطرة أوالخنوع أوالميل للنشاط أوالكسل))[١١، ص١٣ – ١٤]

وظهرت قديما وحديثا نظريات نفسية وفلسفية حاولت أن توزع شخصيات الناس على وفق أصناف معينة وأول من جاء بنظرية الأمزجة هوالحكيم النفساني اليوناني أبيقراط Hippocrates 460 - ٣٠٧ ق. م. فقد أعتقد أن الشخصية الإنسانية مؤلفة من سوائل وأمزجة وأفرازات داخلية وتتكون من أربعة عناصر هي (الدم والسوداء والصفراء والبلغم) فعندما تكون هذه السوائل بحالة متوازنة داخل الإنسان تصبح الشخصية متزنة ولكل من هذه المواد تأثير في مزاج الإنسان وحالته النفسية. وإذا أختلفت (بالزيادة أوبالنقصان) فأنها تؤثر على مزاج الإنسان. يعني اذا زاد عنصر الدم فأن صاحب المزاج الدموي يكون عجولا سريع الاستثارة وإذا غلبت المادة السوداء فأنه يكون مزاجه سوداوي تغلب عليه صفة التشاؤم والكآبة[١٠، ص٢٩٣]، ويرى الباحث أن هذه الصفات تنطبق على الثنائية التي يدرسها الباحث في الأنطواء والأنبساط ويتميز صاحب المزاج الصفراوي بالذكاء والجدية في الأعمال وعكسه المزاج البلغمي فأنه يتصف بالبلادة وبضعف أحساسه.

وتوصل الإنسان إلى المعرفة والعلوم المختلفة بما فيها علم الاجتماع وعلم النفس ويضم هذا الحقل الواسع من دراسات مستفيضة في كل معرفة سلوك الأنسان. وقاموا الكثير من علماء النفس والأجتماع والفلسفة بدراسة سلوك الإنسان مع الآخرين والمجتمع لأن السلوك يؤثر ويتأثر بما هوحوله ويختلف من مجتمع الى آخر.

لعل من الموضوعات الأساسية هوالتأكيد على الفروق الفردية وثبات السلوك حيث يلعب ثبات مكونات معينة في الفرد تتمثل بأبعاد الشخصية أوالسمات دورا في صياغة كثير من النظريات التي تخص الشخصية[١٤، ص٩] وسيتم التطرق الى نماذج من الاراء النفسية المتعلقة بطبيعة النفس واقسامها وكالاتي

(واطسون جون برودوس)

يؤكد (واطسون جون برودوس) عالم النفس الأمريكي على سلوك الإنسان هوالذي يبين سماته. فيقول لا يمكن أن يكون الفكر ولا الحياة الداخلية ولا الدافعيات ولكنه السلوك الذي يمكن أن تلاحظ ما يفعله الموجود الإنسان من الولادة حتى الموت[١٥، ص٢٧٢١]، وهذا السلوك يبين سمات الشخص فيما إذا كان اجتماعياً أومنطويا، منفتحاً نحوالحياة الواقعية أومنغلقاً نحوذاته وفي ما يلي نبين الشخصية الانطوائية والشخصية الانبساطية [١١، ص٨٤] .

٢. ١. ١الشخصية الأنطوائية:

إن معظم الناس يتصفون بخصائص مشتركة من كل منهما ثنائية إلا أن هنالك نسبة من الناس يتجهون في تكوين شخصيتهم من ناحية الأنطواء أوالأنبساط وفي بعض حالات قد يكون هذا الاتجاه شديدا ويقترب من الحدود المرضية. أن أهم ما يتصف به الشخص الأنطوائي هوتحاشيه الأتصال الأجتماعي ورغبته في

الإنعزال والوحدة وهويميل الى التأمل والتجنب والتماس مع الواقع الا بأقل قدر لازم يرى في الواقع عقبة أمامه ويحاول تجنبه بكل وسيلة ممكنة وهوقليل الإهتمام بالنواحي المادية من المحيط ويفضل عليها الأعتبارات النظرية والمثالية ولهذا فلم يصب نجاحا ماديا واجتماعيا والأنطوائي حساس المزاج وقد لا تظهر هذه الحساسية بأنفعال ظاهري سريع على أنه يكبت أنفعاله في نفسه وهذا ما يدفع به إلى الأبتعاد أكثر عن الواقع والناس.

٢. ١. ٢الشخصية الأنبساطية:

وخصائصها على نقيض خصائص الأنطوائي، فالأنبساطي أجتماعي الأتجاه واقعي التفكير يميل الى المرح ينظر إلى الأشياء في محيطه لقيمتها المادية لا الى اهميتها المثالية ويندفع في حياته الى تحقيق القيم المادية وله القابلية والمرونة إلى انه يكيف نفسه حسب متطلبات الحياة والظروف الأجتماعية المحيطة به.

٢. ٢ تصنيف آيزنك: Eysneck

هوعالم نفساني بريطاني كرس الكثير من دراسات بحوثه لتحري وأستكشاف أبعاد الشخصية وبعد التحليل الإحصائي فصل بين بعدين في الشخصية (أ) الأنطواء والأنبساط (ب) العصابية. وهي تختلف تماما عن بعد الأنبساط والأنطواء. لقد وجد آيزنك ثلاثة أبعاد أساسية هي: -[١٣، ص٢٨ – ٢٩]

١ – الأنطواء وعكسه الأنبساط

٢ – السوية وعكسهم العصابيون

٣ – الذهنية

فأخذ الباحث ما يهم بحثه وهي الفقرة الأولى أوالبعدان المذكوران في الفقرة الأولى يمكن أن يؤخذا كجزء للشخصية السوية وعلاقتهما يمكن أن تظهر كما يبين المخطط الآتي: [١٣، ص٢٨ – ٢٩]

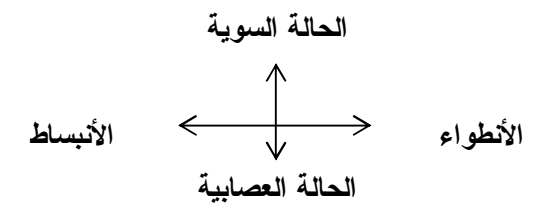

ومخطط آيزنك للبعدين المتعامدين للشخصية (الأنبساط والأنطواء) حيث الدموي (الأنبساط) ويقابل السوداوي (الأنطواء) ويقابل الصفراوي (عدم الأتزان) ويقابل البلغمي (الأتزان).

٢. ٣ كارل غوستاف يونك * ١٨٧٠ – ١٩٩١م

تعد نظرية يونك في النماذج النفسية والوظائف النفسية ذات أهمية في فهم سلوك الأفراد والجماعات وفي تفسير رجوعاتهم (ردود أفعالهم) ومواقفهم مع تحديات العالم الخارجي ومحرضاته وعنده أن هنالك نوعين من النماذج هما:

٢. ٤ ((الأنبساط Extraversion والأنطواء Introversion))

"ونماذج أضيفت فيها الفكر والشعور والأحساس والحدس. فهناك مثلا الأنبساطي أوالأنطوائي الفكري، والأنبساطي أوالأنطوائي الشعوري الى غير ذلك من تدرجات كثيرة تتداخل فيها الوظائف. أن الأنسان ميال بطبعه الى تسخير الوظيفة التي برع فيها أكثر من غيرها وهوفي هذا يقوي هذه الوظيفة ويضعف غيرها"[١٦، ص ١٠ – ٢٩]

وأعتقد كارل يونك أن للشخصية صفتين متطرفتين هما الأنبساط والأنطواء ويقع الأفراد على الشخصية مختلفة من هذين القطبين ويكون تصرف الأنسان مفهوما بقدر ما في شخصيته أما الأنكماش أو

الأنبساط. وأن لكل من هذه الشخصيتين صفات نفسية تميز أحداهما عن الأخرى. فالشخص المنبسط أو المنطلق يتميز بأتجاهه نحوالعالم الخارجي وبمراعاته للظروف والتكيف معها وبميله الى أنشاء الصداقات وأتسامه بالميل للمرح وحب التعبير عن النفس بالحديث والمظهر. أما المنكمش أو الأنطوائي فيتميز بأهتمامه بعالمه الذاتي عالم التفكير والتأملات وبميله الى النظام ويتصف بالخجل والحساسية وهذا راجع الى كثرة تأمله وأحساسه بنفسه وهوميال الى العزلة والهدوء[١٠، ص٢٩٥]

ويرى الباحث مفادا " من نظرية يونك ان هنالك نظاما حركيا لا يتوقف ويطلق على الطاقة النفسية عند يونك أسم (الليبيدو) ولا ينبغي أن نفهم من (الليبيدو) أنطوانها بهذه الصفة على قدرة بأكثر ما ينطوي عليه مفهوم الطاقة وتضطرب الليبيدوبين قطبين متضادين لعل ذلك يشبه البطين والأذين في القلب أو الموجب والسالب في الدائرة الكهربائية ويشير يونك عادة الى القطبين المتعارضين ب (الضدين) وتشتد الطاقة كلما أحتدم الأصطراع بين الأضداد أذ لا طاقة بادية "

بدون تضاد ويمكننا أن نعدد هنا أضدادا كثيرة ذات مستويات متباينة فهناك مثلا الأقدام والأحجام الواعية والخافية والأنبساط والأنطواء والفكر والشعور.... الخ[١٦، ص٢٤]

بينما يأخذ يونك النقيض للأنطواء ويعرفه بالأنبساطي وهو الشخص المنبسط أو المنطلق، يتميز بأتجاهه نحو العالم الخارجي وبمراعاته للظروف والتكيف معها اوبميله الى انشاء الصداقات وأتسامه بالمرح وحب التعبير عن النفس بالحديث والمظهر. وأضاف (يونك) الي تقسيم الشخصية الي أنطوائية وأنبساطية، أربعة أنماط ثانوية هي (الوجدان والأحساس والتفكير والبداهة أو الحدسي) فهناك شخص:

منطوي " التفكيري " هم الفلاسفة والباحثون ذو نزعة التجريد.

منبسط " التفكيري " هو المفكر ينظر الى الحقائق الموضوعية.

منطوي " وجداني " لا يستطيع الأفصاح بسهولة.

منبسط " وجداني " مندفع أجتماعية وسهل الأختلاط.

منطوي " حساس " فأنه يتحرى في الخبرة الحسية.

منبسط " حساس " لذة مباشرة عملية من الخبرة الحسية "[١٧، ص٢٨]

أن الشخصية عند يونك " تتكون من أنظمة منفصلة ومتفاعلة في الوقت نفسه والأنظمة الرئيسة هي:

أولا ــ الانا ثانياً ــ اللاشعور الشخصي ثالثاً ــ اللاشعور الجمعي" [١٤،ص٣٩]

فالانا – هي العقل الشعوري وهويتكون من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار والوجدان على مر الأزمان والعصور وأن شعور الانسان بهويته وإستمراريته ناتج عن علاقة بأبناء جنسه وهومركز حيوي للشخصية وإنفعالها وأنعكاس ذلك على تصرفاتها**[١٤،ص٣٧]**

ويرى (كارل يونك) " أن ليس كل الناس ولا حتى أكثريتهم يتحركون من خلال حاجاتهم الجنسية فقط حيث وجد كما وجد غيره من الناس من غير أتباع المدرسة الفرويدية – أن للناس حاجات ورغبات أخرى كثيرة وأن الناس يمكن أن تصنف أنماط شخصياتهم تبعا لخصائصهم المختلفة[١٨، ص٩]

ومن هنا يبرز الأختلاف بين (يونك – وفرويد) في وجهات النظر بالنسبة الى دور الجنس وأهميته في تكوين الشخصية حيث يرى (يونك) أن الشخصية هي عبارة عن طاقة نفسية تشمل الجنس ولكنها ليست محددة له. أما الأختلاف الثاني فقد جاء في تفسير الكيفية لكليهما التي يتم من خلالها تكوين الشخصية نسبة الى مفهوم الزمن ففي الوقت الذي يرى فيه (فرويد) الناس سجناء وضحايا حوادث وعمليات ماضية، يرى (يونك) أننا

نتكون وتتشكل عن طريق مستقبلنا مثلما تتكون بواسطة ماضينا، فالفرد لا يتأثر بما حدث له في الماضي كطفل فقط وإنما بما يطمح أن يعمله في المستقبل[١٩، ص١٦٦].

والنقطة الأخرى، تدور حول اللاشعور " لقد أعترف فرويد بأثر التاريخ العرضي في الشخصية (تأثير التجارب البدائية الموروثة) جعلها يونك النقطة المركزية في نظامه للشخصية " [٢٠، ص١٥٢]

والانا عند (يونك) " هي الجزء الشعوري من العقل يشابه الأنا عند (فرويد) ويتألف من المدركات والأفعال والمشاعر والذكريات ويقع في مركز العالم الشعوري للإنسان وبهذا فهو في تضاد مع اللاشعور وأكثر ما يغضبه (الأنسان) أن يقال له أن بعض من شخصيته خارج شعوره [١٤، ص٣٢]

أما بالنسبة إلى **اللاشعور الشخصي** وهو المنطقة المجاورة للانا كما يرى (يونك) من خبرات كانت شعورية فيما مضى، إلا أنها كبتت وقمعت ونسيت، ومن (خبرات كانت بالغة الضعف في المقام الأول، بحيث لا تترك إنطباعا شعوريا " عند الشخص ومحتويات اللاشعور الشخصي شأنها شأن مواد ما قبل الشعور عند (فرويد) يمكن للشعور أن يصل إليها وأن هناك قدرا كبيرا من الحركة في الأتجاهين بين اللاشعور الشخصي والانا)[٢١، ١١٤].

اما **اللاشعور الجمعي** – فهوتكون الرموز والصور التي يسميها (يونك) النماذج الأصلية والتي يشارك فيها كل الناس وتظهر وفقا لرأي (يونك) في الأحلام والخيالات والأوهام والأساطير[٢٢، ص٥٩٠]

فالشعور اللاجمعي وهو ما أكتشفه (يونك) ويعني أن الفرد متصل بماضيه عبر أجداده يتألف من التراكم الكمي والكيفي للخبرات تتوارثه الأجيال ويرى (يونك) " أن الوراثة تتم مباشرة في هذا المجال ويعد اللاشعور الجمعي هوالقاعدة الأساسية لشخصية الأنسان الكلية"[١٩، ص١٦٦]، وبذلك يستند (يونك) في طروحاته من الشخصية الى" مفهوم الذات (النفس) التي تمثل تكامل الشخصية بجوانبها المختلفة الشعورية واللاشعورية على أنها حصيلة وليست أمرا موروثا وقد أولى (يونك) اهتماما خاصا بالزمن في عملية تشكيل الشخصية وتكاملها فكان الماضي والحاضر والمستقبل من العوامل المهمة التي أسهمت في تفعيل العقد النفسية للشخصية وعلاقة ارتباطها مع البيئة التي تحيط بها لتكون بذلك منظومة متكاملة متفاعلة مع بعضها بعضاً، وتهم في بناء الحضارة الأنسانية" [٢٣، ص٥٥]

وصنف (يونك) الشخصية الى نموذجين أساسين حديثين هما [٢٤، ص٣٤]

"النموذج الأول– الأنبساطي – موضوعي يراعي المقتضيات ويتلاءم معها ويتحقق التوافق عن طريق التعويض

النموذج الثاني– الأنطوائي– يخضع سلوكه وتفكيره للمبادئ المطلقة وتعوزه القدرة على التكيف ويحقق التوازن عن طريق النكوص والوسواس "ومن هنا نلاحظ أن (يونك) تضايق من الملحوظة التي ترى أن (اللبيدوجنس تماماً موجه نحواللذة) وكذلك تأكيده على الطفولة المبكرة، وكان يؤكد على أن الناس يرثون اللاشعور الجمعي الذي يجمع الذكريات (ذكريات الأجداد) وكذلك علاقاتهم وخبراتهم، وفقا لرأي (يونك) تنتج هذه الذكريات الصور العقلية قبل حكمة الرجل المسن، والأرض الأم، تلك الصور التي تقطن في الأحلام والأوهام "

ويعرف يونك المنطوي بأنه "هوالشخص الذي يميل الى الأنكفاء على نفسه بخاصة حينما يفاجأ بصراعات أنفعالية وضغط في بيئته. والشخص الأنطوائي خجول ويتجنب الناس ويرتاح للوحدة والعلماء والفلاسفة يمكن أن تطلق عليهم صفة الأنطوائيين" [١٣، ص٢٢].

٢. ٥ نظرية (مكدوجال)

ومحتوى نظريته هوأن الأنطوائية يمكن تفسيرها على أساس فعل عامل كيمياوي في الجسم وتأثير ذلك المحدد على الجهاز العصبي بكامله وقد أفترض مكدوجال بأن هذا العامل الكيمياوي هو أفراز هرموني لأحدى الغدد أومادة أخرى تنجم عن التفاعلات البايوكيمائية لأنسجة مختلفة ومن هذه البدايات النظرية لربط الغدد بأنماط الشخصية فقد توسع البحث في موضوع العلاقة بين الحياة النفسية وبين الأفرازات الهرمونية[١١، ص١٠٥].

٢. ٦ نظرية (وليم شلدون)

حدد شلدون بأن هناك "ثلاث نزعات متفاوتة من نزعات الشخصية أسماها الحشوية والجسدية والدماغية فمن خلال هذه الأنماط نحدد مزاج الشخصية. ذات المزاج الحشوي وتميل الى الراحة الجسمية وتميل الى الشعائر والطقوس وصاحبها يكره العزلة وينطبق عليه صفات الشخصية المنبسطة أما ذات المزاج البدني فيكون صاحبها نشيطاً يود الهيمنة ومتنافساً واعتدائياً ومنبسطاً وموضوعياً. أما ذات المزاج الدماغي فصاحبها. متصلب ومتوتر يخفي مشاعره يبتعد عن الأتصال الأجتماعي "[١٧، ص٢٩٠]

٢. ٧ نظرية أدلر

تعرف نظرية أدلر في هذا الموضوع "بالسيكلوجية الفردية" ويرى (أدلر) أن السلوك الإنساني يمكن تفسيره على أنه محاولة الفرد الشعور بالنقص سواء كان هذا النقص جسميا أو عقلياً أو متخيلا وهو يرى أن الأمراض النفسية ما هي إلا تعبيرا عن أضطراب الشخصية بكاملها وقد أفترض أدلر (شعور النقص) في كل أنسان وكان يرى أن محاولة الفرد للسيطرة على الغير كوسيلة للتغلب على شعوره بالنقص"[١١، ص١٢٩]

ويبين أدلر "أن للشخصية أمكانية وظروف الى اختيار أهداف واقعية قابلة للتحقق وتهيئة الاتصال الأجتماعي الأكثر ملاءمة ومطابقة لحاجاته وللحياة النفسية السليمة المتوازنة، من خلال ما بينه (أدلر) في نظريته للشخصية بأنه توضع الثنائية في البحث وهي الأنطواء والأنبساط من خلال فكرة (أدلر) التي تؤكد على أهمية الصلات الأجتماعية وهي إقامة التوازن النفسي في حياة الفرد وهي صفات الأنسان المنبسط والشخص الذي يضع امام عينه أوفي خياله أهداف غير واقعية يصعب أويتعذر أدراكها وهي صفات الشخص المنطوي، ويصف أيضا بصفة الأنطوائية إذا كان الشخص يعاني من نقص بيلوجي أوسيكولوجي فهو دائما يميل الى العزلة والأبتعاد عن الأجواء الأجتماعية بسبب شعوره بالنقص. وهذا ما يجعله منطويا نحوذاته[١١، ص١٣٠]

٢. ٨ نظرية روجرز

لقد وصل روجرز بنظريته" بأن هنالك عدة أشخاص محققين لذاتهم ومنهم بعض الأشخاص المحققين لذاتهم من فئة التجدد المستمر لديهم القدرة على الاستمرارية الإدراك العالم" [٢٠، ص٣٠٠]

وميز بين السمات المشتركة والسمات المنفردة "فالسمة المشتركة هي السمة التي تكون لدى كل واحد، فالقدرة العقلية العامة أو الذكاء هي سمة مشتركة أنها موجودة لدى كل شخص أما الانطوائية والروح الاجتماعية هما مثلان أخران للسمات المشتركة ويرجع السمات العامة المشتركة الى أنماط وراثية واجتماعية"[٢٠، ص٣٤٣]

ويوضح روجرز "وثوق الشخص بنفسه وقد قصد بذلك الوثوق ((شعور المرء بأستجابات بدلا من أن يكون منقاداً كلياً بأحكام الآخرين أو بالأعراف الأجتماعية أوحتى بالأحكام العقلية، ويعتمد روجرز الشخصية السليمة السوية المنبسطة هي فرد مبدع جدا يعيش عيشة بناءة ومتكيفة حتى عندما تتغير ظروف بيئته وأكد

روجرز على الشعور بالحرية والأشخاص المعاقون المحققون لذاتهم يشعرون بصدق وبحرية لأنهم يتحركوا من أي أتجاه يرغبون لكي يكونوا أنفسهم"[٢٠، ص٢٧٤]

٢- الأنبساط والأنطواء للشخصية في النص المسرحي العالمي

٢. ١: الأنبساط والأنطواء للشخصية في النص المسرحي الغربي

سيتطرق الباحث الى نماذج مسرحية عالمية تكشف عن الشخصية الانبساطية والانطوائية عند الكاتب الاغريقي يوربيدس والكاتب الانكليزي شكسبير وكالاتي:

يعد يوربيدس ثالث كُتَّاب المأسي اليونانية تحتوي نصوصه على الكثير من الحالات النفسية المكبوتة في اللاشعور وهي تعكس جزءا من حياته الشخصية حيث كان يميل الى العزلة فيلجأ الى بيته المبني في كهف في جزيرة سلاميس تطل على البحر يكتب ويراجع فيه مآسيه ويروي أنه قد تزوج مرتين أو أكثر وكان تعيساً مع زيجاته جميعا وهذا ما أنعكس على مؤلفاته. فأدخل (يوربيدس) المشاعر الأسرية والعلاقات العائلية في أعماله[٢٥، ص٩-١]. تناول الباحث مسرحية (الكترا). لأبراز الشخصيات المنبسطة والمنطوية في هذه المأساة.

يبدأ (يوربيدس) مسرحيته كعادته ببرولوج طويل يؤديه فلاح يحكي لنا عن مقتل (أجاممنون) في قصره عقب عودته من طرواده بيد (أيجستوس) وبتدبير زوجته (كلمنسترا) وعن اغتصاب (أيجستوس) للعرش وزواجه من (كلمنسترا) وكيف خشى مربي أجاممنون على (أورستيس) من أن يذبحه أيجستوس هو الأخر فأبعده الى فوكيس، بينما بقيت الكترا في قصر أبيها تعاني من تسلط أمها وزوجها ولم تكد تبلغ سن الزواج حتى تسابق كل أمراء اليونان على خطبتها لكن زوجها من الفلاح مقدم المسرحية حتى يتجنب ذلك الخطر ويحترم الفلاح نبل أصل الكترا فيحفظ عليها اعذريتها شرفا منه وخشية من أورسيتس لوعاد وتعيش الكترا مع هذا الزوج تخدم كالفلاحات وتملأ الجرة رغم معارضة زوجها تنامي حقدها على أمها وزوجها (أيجستوس) وتحلم بعودة أخيها لينتقم من الغاصبين. ويأتي أخيها أورسيتس متخفيا " ويخطط معها ولينتقم من قتلة أبيه.

يوضح لنا الكاتب يوربيدس أن شخصية الكترا وشخصية أورستيس كانت تعيش في البيئة أجتماعية طبيعية داخل أسرة ملكية تنعم بالعز والترف بين أحضان والديهما بعد مقتل (أجاممنون) نتيجة لغدر أمهما (كلمسترا) بيد عشيقها (أيجيستوس).

تحولت هاتان الشخصيتان (ألكترا) و(أورسيتس) بعزلة وأنطواء ذاتي بسبب قتل والدهما وحرمانهما منه وأنشغال كلمنسترا بزوجها الجديد وحياتها الخاصة مع (أيجيستوس) الذي استولى على عرش المملكة.

كان (أوستيس) معرضا للقتل من قبل (أيجيستوس) فأبعده مربي والدة سرا الى أرض فوكسيس. فهرب من مملكة أبيه فزاده هذا الإنفصال والابتعاد عن قصر أبيه وعن واقعة الأجتماعي في بلد غريب وبعيد عن عائلته ومجتمعه فأصبح منطويا نفسيا وأجتماعيا.

أما الكترا فأنها تعاني من صراع نفسي قاتل بين أنطوائها الذاتي وحيدة في بيت أبيها لا تملك أباً وغياب أخيها وأنشغال أمها بزوجها فهذه العزلة الداخلية مع ذاتها جعلتها شخصية منطوية ذاتيا وكان أيجستوس يخشى منها أن تحمل أبناء الأحد الكبراء فينتقم لأبيها فزوجها لأنسان بسيط فلاح وطردت من بيت أبيها وعن بيئتها التي تليق بها كأنسانة تنتمي الى سلالة ملكية فزاد أنعزالها وأنطواؤها الذاتي الى أنطواء أكثر فتعدى إلى الانعزال والانطواء والابتعاد عن الواقع الأجتماعي لها.

فهذا الانطواء الثاني جعلها تنفرد وتميل الى الوحدة والعزلة وتتحدث مع نفسها تناجي وتندب حظها وتبكي وتنوح على فراق أبيها التي كانت تشعر بالحنان والأستقرار والأطمئنان معه. فهي تختلي بوحدتها في ظلام وتقول:

" **الكترا: أيتها الليلة السوداء، يا وصيفة النجوم الذهبية تحت سترك أمضي الأجلب ماء من النهير وجرتي موزونة فوق رأسي لا شيء في الحقيقة يرجع الى أني مدفوعة الى هذه الضرورة ولكن لأظهر الآلهة على المهانات التي يلقيها أيجستوس علي وأسكب نواحي على أبي أمام فية السماء الفسيحة "[٢٥، ص٣٧]**

ويوضح لنا (يوربيدس) أن الشخصية البسيطة المتمثلة بشخصية الفلاح التي تعيش وسط الواقع الأجتماعي الفلاحي تميل الى التعاون مع الأخرين والمحبة وتتصف بالعمل والنشاط والحركة فهي صفات تجتمع بالشخصية المنبسطة فضلا عن معاملته مع زوجته (الكترا) ولا يكلفها بأي عمل حتى لا يطلب منها حقوق الرجل تقديرا لحالتها النفسية، ويمنعها أن تقوم بعمل يحتاج الى جهد فهوكالبلسم الشافي لجراح (الكترا) والحوار التالي بين ذلك:

" **الكترا: أنني أعتبر عطفك معي كأنه صادر من آله فأنت لم تسخر مني أبدا وسط شقائي، وأنه لحظ نادر أن يجد البشر مثل ذلك البلسم الشافي لجراحهم العميقة " [٢٥، ص٣٧]**

بقيت شخصية الفلاح كما هي شخصية اجتماعية واقعية عملية غير منطوية ومتعاونة مع الآخرين فعندما وجد رجلين غريبين رحب بهما وأدخلهما بيته، وقدم لهما ما بوسعه من مساعدة، فشخصية الفلاح شخصية منبسطة متكيفة مع الظروف المحيطة بها. وهذا ما يتجلى في الحوار الآتي: "

الفلاح: سأنقل هذه الرسالة الى الرجل العجوز أذا كان هذا ما يبدوا لك معقولا لكن أدخلي فورا وأستعدي فالمرأة لوشاءت تستطيع أن توجد أطايب الطعام من مختلف الأشياء لتقدم مأدبة منها [٢٥، ص٣٧]".

اورستيس جاء متخفيا مع صديقة بيلادس ليبحث عن أخته الكترا جاء يعاني من صراع نفسي يدافع من العراف ابولون وهذا الصراع عند اورسيتس مع نفسه هوالثأر لأبيه وقتل أمه.

فيتعرف اورسيتس على أخته وهي لا تعرفه يسألها: "

ماذا يمكن أن يفعله اورسيتس في هذا الأمر أن عاد " فتزجره مؤكدة له أن هذا وقت الفعل. ويسألها " أوتجرئين أنت على معاونته في مقتل أمه فتجيبه بذات الفأس التي شربت دم أبي "

فعودة اورستيس هوتحول شخصية من الهروب والتردد والأنطواء الى المغامرة والمجازفة والدخول إلى مملكة أبيه والبحث عن قاتل أبيه ايجستوس بكل قوة وشباب ودم حار وإضافة الى ذلك تدفعه تنبؤات (ابولون) بالأنتقام من خلفه أخته تتشوق إلى هذا الأنتقام دون نبوءة وتوضع خطة لقتل ايجستوس والأم.

وتفلح الخطة فيقتل اورسيتس زوج أمه (ايجيستوس) وهذا أمر طبيعي ليأخذ الثأر لأبيه ولكن عندما قدم الى مقتل أمه تردد وتراجع الى اللاشعور الشخصي وتذكر كيف يقدم على قتل من حملته وأرضعته.. فهنا عدة دوافع دفعت اورستيس فتدفعه الكترا وتقول له أقتلها كما قتلت أباك وأبي وتذكر أن ذاته مسيره بيد العراف (ابولون) فزاد أنطواء اورسيتس نحوذاته وأنطوى على شعوره وقدم على عمل لا يتأتي مع سياق المجتمع الأغريقي وأصبحت شخصية اورسيتس لم تمثل ذاتها الحقيقية فأنطوى على ذاته وأنطوى على شعوره وكذلك أنطوى على الأنا واللاشعور الجمعي.

بحسب ما أوضح يونك أن الشخصية تتكون من أنظمة منفصلة ومتفاعلة هي الأنا واللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي وعندما يتلبس الأنسان القناع لمواجهة الأدوار الأجتماعية والأعراف والتقاليد في المجتمع دون الالتفاف الى شخصيتنا الحقيقية. فشخصية (اورستيس) تنطبق عليها هذه النظرية حيث تلبس

قناعا لمواصلة الأدوار الأجتماعية والأعراف والتقاليد وهومنفصل عن ذاته دون أن يشعر بشخصيته الحقيقية فهومنقاد للدوافع وسيطرة الإله.

٢. ٢ الشخصية المنبسطة والمنطوية في النص المسرحي الانكليزي

وعندما ننتقل إلى معرفة الشخصية المنبسطة والمنطوية في النص المسرحي الإنكليزي وبالذات عند الكاتب الإنكليزي شكسبير، الذي بهر العالم بطريقته في تصوير دخائل النفس الإنسانية وما تجيش به من عواطف وأهواء، " لقد ظل من سنة ١٥٩٦ إلى قبيل وفاته سنة ١٦١٦ يستخرج لنا نفوسنا وطوايا قلوبنا ويضعها عارية على المسرح، وحتى لتظن أنه أول شاعر مسرحي واقعي وتعبيري في التاريخ[٢٦، ص١٠٥] ".

عالج شكسبير "شخصياته معالجة نفسية تظهر في جوالمسرحية من خلال الأفعال التي تقوم بها شخصيات المسرحية كلها متحدة متكاملة في عقدة قوية محبوكة ألطف حبكة وأشدها أسرا " للألباب وأستيلاء على القلوب" [٢٦، ١٠٥]، وقدم شكسبير "شخصياته وكشف لنا نوازعها الداخلية وصراعاتها بين النور والظلمة وبين الخير والشر وبين الهاوية والصمود وبين الحرية والعبودية وبين الكرامة والهوان وبين الواجب والأهواء بين الأنسان الوحش المتقنع فتكون الشخصية غير مستقرة منكبة على ما تمليه الأفكار المنطوية وعدم التسامح فيكون الصراع عن ما تكتنز النفس الأنسانية من إدمان الخيبة والألم والشر"[٢٧، ص٩٥] ".

ويقدم الكاتب شكسبير شخصية عطيل الذي يعد من بين أبطال شكسبير أشدهم رومانسية ومغامرة منذ طفولته أنه لا ينتمي الى عالمنا ويبدوا أنه كأنه قادم من عالم العجائب. وهوليس مجرد شخصية رومانسية وأنما طبيعته نفسها رومانسية، أنه لا يتمتع بالأنطواء وأنما يتمتع برجولة عظيمة ومن طبعه التواضع مع ثقة كبيرة بالنفس، فخور بخدماته للدولة ولا يغره المديح والتكريم فكأنه فيما يبدوحصين ضد كل خطر من الخارج وكل ثورة من الداخل ونجد أن ذهن عطيل رغم شاعريته كلها. بسيط جداً، أنه قليل الملاحظة وينزع طبعه الى الخارج فهولا ينظر داخليا وليس من دأبه التأمل وهذه صفات الشخصية المنبسطة ويصف لنا شكسبير مهابته ورباطة جأشه ويؤكد لنا شكسبير، أن شخصية عطيل له من المهابة ما لا يعرف مثله أي رجل وسيطرته على نفسه ليس فقط بالصور الرائعة بل بالأشارات الى الماضي وهذا ما يتجلى في مسرحية عطيل الفصل الأول.

" أهذا هوالمغربي النبيل الذي يصفه شيوخنا جميعا بالقدرة في كل شيء ؟ أهذه هي الطبيعة التي لا تزعزعها عاطفة والتي في قوة رسوخها ما لا يخرقه سهم الصدفة، ولا يخدشه رصاصة الحدث "[٢٨، ص٢٤]

ومن خلال الحوار تفصح شخصية عطيل المتعالية الأصيلة والمقبولة لدى الوسط الأجتماعي وتتسم بالشجاعة والأقدام والنظر الى العالم الخارجي فهولا ينظر داخليا لذاته وهذا ملمح من ملامح الشخصية المنبسطة في النص. لأن شخصية عطيل يكاد يستحيل عليه التردد أوالتلكؤ أنه شديد الأعتماد على نفسه، ويقرر وينفذ على الفور وهذه صفات الشخصية التي تعمل على النقيض الأنطوائي فهوشخصية أنبساطية

ويعبر لنا أصدق تعبير بيت واحد هومن ابداعات شكسبير ينطق به عطيل في الحظة واحدة العراك الذي نشب في الليل بين رجاله ورجال برابانتيو:

أغمدوا سيوفكم اللامعة، وإلا أصداها الندى

هنا ضبط النفس يتمثل لنا بقوة عندما يحاول عطيل أن يعرف تفسيرا للشجار الذي قام بين كاسيوومونتانو غير أننا هنا نسمع كلمات تتذر بالخطر تجعلنا ندرك مدى الضرورة في ضبط النفس هذا فيزيد أعجابنا به: "

وحق السماء
لقد جعل دمي يستبد برشاوي الأسلم
وأخذ غضبي يعتم علي حسن أدراكي
ويحاول أن يقود طريقي " [٢٨، ص٢٥]

هذا يدل على أن شخصية عطيل ذات طبيعة متكاملة وفي الوقت نفسه شديد الثقة بالاخرين وقد وضع ثقته وأمانته في شخصية ياغورفيقه في السلاح ومخلصا له في قضية زواجه.

وفي الفصل الثالث بين شكسبير وعي رجل يمتلك من القوة والسيطرة والأنفتاح وغني بالنبل. يثير (ياغو) في نفس عطيل الشكوك بعد أن يزق الأوهام والتحذيرات على شكل جرعات متتالية الى أن يحطم الثقة داخل (عطيل)، وبعد التمهيد الطويل الماكر، وأخذ يوحي بمهارة (دزديمونة) في التمثيل على أبيها من أجل عطيل ويوحي له بجهله أفكار نساء البندقية وأخلاقيتهن. فأنكشف له الماضي، ويبدوا ان الأرض تميد تحت قدميه ويلحق ياغوبهذه الأيحاءات والتلميحات القبيحة بالتفسير الحقيقي لرفض (دزديمونة) الخطاب اللائقين وتفضيلها الغريب المؤقت بالطبع لرجل أسود.

آن موضوع المنديل الذي أثارة الشكوك وأوصلها الى حالة أشبه باليقين. أخذت الغيرة عند (عطيل) مسالك نفسية والى نهاية القصة أصبحت يختلف تماما عن الرجل الذي ما عاد يعرف إلا الغيرة. لا يستطيع أن يتحمل فكرة أن رجلا آخر يمتلك المرأة التي يعشقها وهنا أحس بالمهانة والرغبة المفاجئة في الأنتقام في منتهى العنف.

هنا تحول عطيل بسبب معاناته فبدأ صراع مع ذاته وتحطم أيمانه وعدم الثقة بالآخرين والعزلة والأنطواء والخوف وهي حالة نفسية مضطربة وهذه صفات الشخصية المنطوية وهذا ما يتجلى في الحوار الأتي:

" أن تكن تخونني فالسماء تهزأ من نفسها
أنه شعوره: أما أن يقذف بي عن ذاك الذي
فيه حزنت قلبي ذاك الذي
به علي أن أحيا أوأعدم الحياة
ذاك الينبوع الذي فيه يدفق سيلي
ويغيض بدونه " [٢٨، ص٢٨]

ويتضح في الفصل الرابع سقوط عطيل ثم لم يكن سقوطه تاما كان عطيل أحيانا رهيبة غير أن فخامته تكاد لا تفقد ذرة من كمالها حيث يذهب لأختيار دزديمونة في قضية المنديل فيجد تأكيد ماحقا لجرمها لا ينال من عطفنا أي شعور بالمهانة.

وأخيرا قتل عطيل دزديمونة ويضيع حس الواقع لديه لا بدافع الحقد عليها بل شرفا وكرامة لقد نفذ غضبه وحل محله حزن عميق فزاد أنطواءً على أنطوائة النفسي.

٢,٣: الأنبساط والأنطواء للشخصية في النص المسرحي العربي:

عالج المسرح العربي الكثير من المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأفكار السائدة في المجتمع العربي من ظلم وأضطهاد وأستغلال للحريات وقمع حريات الشعب أضافة الى تسلط الأنظمة الجائرة. بالرغم من أن الدين الأسلامي والديانات التي سبقته حاربت كل أشكال العبودية والجهل والظلم والحيف الذي يقع على الأنسان من خلال الكتب السماوية المقدسة وقصص ورسالات الأنبياء. ويرى الباحث أن مسرحية (أهل الكهف) هي خير دليل على ذلك التي كتبها (توفيق الحكيم) وأستمد فكرتها من قصص القرآن الكريم وتدور أحداثها من خلال الموجز التالي:

ثلاثة رجال ورابعهم كلبهم لجأوا إلى كهف هربا من الاضطهاد خوفا من المذابح التي أقامها الملك الوثني لكل من يعتنق المسيحية وهؤلاء الرجال يتدينون المسيحية سرا. لبثوا ثلاثمائة عام وأزدادوا تسعا غارقين في سبات عميق، ثم أفاقوا.

تروي لنا قصة (أهل الكهف) العديد من الأحداث والشخصيات وما لحق بها قبل انعزالهم وابتعادهم في الحياة الأجتماعية قبل السبات وبعدما أفاقوا وبعثوا من سباتهم وغيابهم الذي طال ثلاثمائة سنين وتسعة أيام.

بين لنا (توفيق الحكيم) من خلال شخصياته وحوارهم طبائع نفوسهم وخبايا ضمائرهم وأسرارهم. وكذلك صور الأيمان الذي يملأ الصدر والعواطف واليأس وزينة الحياة وشهواتها والحب الذي يدفع الأنسان وهوفي أصعب الظروف.

يرى الباحث أن شخصية الوزيرين (مشلينيا) و(مرنوش) وقصة هروبهم وابتعادهم وانطوائهم في الكهف هي ليست أول حالة أنفصال عن الملك (دقيانوس) كانت الشخصيتان تدين الديانة المسيحية خفيتاً. وذلك خوفاً من المذابح التي أقامها لكل من يعتنق الديانة المسيحية. فكل أنسان ينتمي الى الدين المسيحي يؤدي صلاته وعبادته وأبتهالاته سرا وهذا التخفي والعزلة يؤدي إلى انطواء نفسي بسبب سلطة الحاكم.

كانت شخصية (مشلينيا) منفتحة ومتعايشة مع الجميع من خلال مواقفها الأجتماعية ويتصف بالمرح والشجاعة والحب حيث كان (مشلينيا) الوزير يحب (بريسكا) أبنة الملك (دقيانوس) وهذه الصفاة تكمن في الشخصية الأنبساطية المتكيفة أجتماعية ونفسيا، أما شخصية الوزير (مرنوش) كانت شخصية منعزلة حتى في الواقع الأجتماعي، كان زواجه سرا لا يعلم به أحد سوى صديقه (امشلينيا) الذي وقف معه ورتب وفرش بيته، وأسكن عائلته المكونة من زوجته وولده في بيت بعيد منفرد معزول عن الحي. فشخصية (مرنوش) تعاني من عزلة نفسية وأجتماعية بسبب أبتعاد عائلته عن الوسط الأجتماعي. وهذه الصفات تجعل الشخصية أكثر أنطواءا وبهذا أصبحت شخصية مرنوش منطوية (نفسيا وأجتماعيا) أما شخصية (بريسكا) أبنة الملك (دقيانوس) كانت كذلك تدين المسيحية سرا عن أبيها، ولها علاقة حب عذري مع (مشلينيا).

وعندما أصدر الملك أحكام الإعدام بحق كل من يدين المسيحية، هرب الوزيران (مشلينيا) و(مرنوش) الى منطقة جبلية بعيدة أبتعادا وخوفا من ظلم الملك، فهذا الهروب وأنفصالهم عن الملك وعن الواقع الجتماعي أصبحت الشخصيتان تعاني من عزلة وأنطواء نفسي واجتماعي أي بعيدين عن حياتهم الأجتماعية.

وصور لنا توفيق الحكيم أن أغلب الناس يعانون من ظلم الملك الوثني فهناك شخصية أخرى تسكن الكهف وترى الأغنام وليس لها عائلة سوى كلبه (قطمير) واغنامه ومسيحيته التي جعلته هاربا من بطش الملك فشخصية (يمليخا) شخصية بعيدة عن الحياة منعزله كان، فهي شخصية منطوية ذاتيا وأجتماعيا وهذا ما يتجلى في الحوار الاتي:

" مرنوش: هل لك أهل يا يمليخا

يمليخا: أليس لي إلا قطمير

مشلينيا: من هوقطمير

يمليخا: (يشير الى الكلب) كلبي هذا "[٢٩، ص١٧]

أصبح داخل الكهف ثلاثة ورابعهم كلبهم. كان الوزيران رغم قربهما للملك لكن الخوف وعدم المواجهة مع قرارات الملك وعدم القدرة والشجاعة فانهما يتصفان بالضعف والخوف والتردد فلجأوا إلى الهروب والأبتعاد والأختباء في كهف مما يدل على هذه الشخصيتين أبتعدت عن مناصبهم وعن حياتهم وعن واقعهم الأجتماعي وأصبحوا بحالة الأنطواء (النفسي والجماعي والسياسي والديني) وهذا ما يتجلى في الحوار التالي:

" مرنوش: ولما كنت خسرت مكاني عند الملك ولما جئت أحطم عظامي على أرض هذا المكان الموحش هذه الليلة ولما تركت أمرائي وولدي وحدهما في عذاب القلق وسط هوجاء المذبحة " [٢٩، ص٢١].

يرى الباحث من خلال هذا الحوار أن شخصية (مرنوش) لحقت بها خسارة منصبه السياسي وأبتعاده عن عائلته وتركهم يعيشون حالة من الذعر والقلق والخوف بسبب الوضع السياسي فهويعيش حالة اليأس والتدهور الصحي والعزلة والأنطواء.

٢. ٤ المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- الشخصية المنبسطة منفتحة على العالم الخارجي اجتماعية الاتجاه واقعية التفكير، يكيف نفسه بحسب متطلبات الحياة والظروف الاجتماعية.

٢-الشخصية المنبسطة هي التي يلجأ اليها الجميع وتقف مع الجميع في السراء والضراء .

٣ – الشخصية الإنطوائية تبتعد وتهرب عن الواقع يتحاشى الاتصال الاجتماعي يرغب في الإنعزال والوحدة نتيجة ظروف نفسية أوإجتماعية.

٤ – تتكون الشخصية عند يونك من أنظمة منفصلة ومتفاعلة في الوقت نفسه هي (ألانا) و(اللاشعور الشخصي) و(اللاشعور الجمعي) وهذه الأنظمة مركز حيوي للشخصية وإنفعالاتها وانعكاسها على تصرفاتها وبالتالي تكون الشخصية أما أنطوائية أوأنبساطية.

٥- الشخصية المنبسطة الطبيعية قد تتعرض إلى ظروف خارجية دينية أوسلطوية أواجتماعية أوحادثة معينة وبالتالي تؤثر عليها وتتحول إلى شخصية أنطوائية.

٦ – تحول الإنسان من شخصية متكاملة شديدة الثقة بالآخرين تمتلك القوة والسيطرة إلى شخصية ضعيفة تشعر بالانكسار ويحقق ذلك عن طريق الانتقام والقتل كما في شخصية عطيل / شكسبير.

٧ – تتصف الشخصية بالانطواء الذاتي (النفسي) من خلال التكلم مع ذاتها من خلال المنولوجات. تتكلم الشخصية مع نفسها

٨ – الشخصية المنبسطة داخل الأسرة تتحول بسبب موت أفراد عائلتها إلى شخصية منطوية تصل إلى حالة الهلوسة والجنون.

٩ – تتحول الشخصية من وضع انبساطي إلى وضع انطوائي بسبب تعارض أفكار الشخصية مع الأفكار السائدة أوالحاكمة كما في شخصية (مشلينيا – مرنوش) أهل الكهف.

١٠ – الأقدار والحوادث لها شأن كبير في انبساط وانطواء الأنسان.

١١- وقع الحيف على الانسان نتيجة احكام وقرارات سلطوية جائرة تؤدي الى انطواء الانسان نفسياً وجتماعياً وعقائدياً وثقافياً

٣. ١ مجتمع البحث: يتكون من نصين مسرحيين والتي حددت بالفترة الزمنية للبحث

٣. ٢ عينة البحث

اختار الباحث العينة الاولى: مسرحية (مجنون يتحدى القدر) لمؤلفها (يوسف العاني) واحدة من تلك المواضيع التي بينت الحوادث وألأقدار التي وقعت على الأنسان وما خلقت من معاناة نفسية وأجتماعية. اما العينة الثانية مسرحية (مطر صيف) لمؤلفها علي عبد النبي الزيدي لاحتوائها على هدف البحث وتقع ضمن حدود البحث ايضا.

٣. ٣ اداة البحث : تم بناء اداة البحث على ما تم استخراجه من مأشرات الاطار النظري

١- منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (التحليلي) في دراسة التعرف على ثنائية الانبساط والانطوء للشخصية في النص المسرحي العراقي

٢- تحليل العينة

(عينة رقم ١ مسرحية مجنون يتحدى القدر)

تتضمن مسرحية (مجنون يتحدى القدر) إنسان كان يعيش وسط عائلته ومجتمعه بكل سعادة وأستقرار ويشعر بدفء الأجواء العائلية بين أفراد عائلته وبين أصدقائه في المحيط الأجتماعي.

لكن القدر حال بينه وبين أقرب الناس إليه فقد ولده وزوجته وصديقه العزيز عليه فبقي إنسانا وحيدا لا يملك زوجة ولا أبناً ولا صديقاً.

وهذه الوحدة والعزلة جعلته يعيش حالة البأس والنكوس مما أدى به الأمر الى الأنطواء النفسي وهذا الأنطواء جعله يعيش مع ذاته ويتكلم مع ذاته وأصاب بالهلوسة والجنون وعدم الأهتمام بنفسه فأصبح يبتعد عن الناس الى أن وضع بمعزل عن المجتمع في أحدى مستشفيات الأمراض العقلية.

يرى الباحث أن شخصية المجنون هو أصلا سابقاً لم يكن مجنوناً وأنما كان أنساناً يمتلك قلة العقل والذهن الواعي. كان منسجماً ومتعايشا مع محيطه الأسري والأجتماعي. فهو شخصية منبسطة متكيفة وتشعر بوجودها الأجتماعي ويميل الى إنشاء صداقات وعلاقات اجتماعية إيجابية. فهذه جميعها صفات الشخصية المنبسطة، والحوار التالي يوضح ذلك:

" المجنون: لقد بطشت بي حياتي الهنيئة وسكبت علي الحمم وتركتني أعاني من الحياة المر والويل والهوان[٣٠، ص٥١]" "

هذه الشخصية حلت بها نكبات وحولتها من شخصية منبسطة إلى شخصية أنطوائية منعزلة فاقدة شيئاً عزيزاً عليها.

او من خلال التعريف الأجرائي أن الشخصية المنطوية هو شخصية منعزلة معتكفة على ذاتها تعاني من عدم الاستقرار النفسي وهذا الأنطواء النفسي يولد عدم الأهتمام بذاتها البايلوجي والسيكولوجي بنتيجة صراعات وانفعالات داخلية بسبب حادثة معينة.

إن هذا الأنطواء الذاتي جاء نتيجة فقد الشخصية أقرب الناس عليها. فقد زوجته وولده فهذا الحرمان من شريكة حياته ونصفه الثاني المكمل له الذي يشعره بالدفء العائلي والسعادة والحياة الهنيئة. وولده الذي كان أنيسه وصديقه الذي كان رفيقه في الحياة.

هذه الشخصية أصبحت تعيش حالة من الحرمان والشعور بالوحدة والعزلة أينما يذهب في البيت وفي المحيط الأجتماعي. مما أدى إلى الأنطواء على نفسه ويتكلم مع نفسه والحوار التالي يتجلى في أفصاح دواخل هذه الشخصية المنطوية:

" قدر.. قدر.. كلما حل بي من القدر ! ما هذا القدر ؟ ليته يكون أنسانا لأنتقمت منه شر أنتقام ما أحقرك أيها القدر وأسخفك وماأشد خطرك، خطفت مني ولدي وزوجتي وحرمتني صديقا عزيزا علي ونكدت عيشتي[٣٠، ص٤٩]".

"إن الصراع الموجود داخل شخصية المجنون " هوبمثابة صوته الداخلي الذي يعكس أضطرابه النفسي"[٣٠، ص٤٩]

عزلة شخصية المجنون وأبتعادها عن الوسط الأجتماعي وبمعزل عن الحياة في قاعة من قاعات مستشفى المجانين أصبحت هذه الشخصية غير مرغوب فيها ويبتعد عنها أي إنسان خوفا من سلوكها الصادر من سوء حالتها النفسية.

وبالتالي تكون هذه الشخصية منطوية أجتماعياً فزاد على أنطوائها النفسي أنطواءً أخر هوالأنطواء الأجتماعي.

وفي نهاية المسرحية يكشف لنا يوسف العاني أن شخصية المجنون تعاني من أنطواء نفسي واجتماعي.

(عينة رقم ٢ مسرحية مطر صيف)

قصة المسرحية

يتحدث الكاتب (علي عبد النبي) في مسرحيته (مطر صيف) عن امرأة تعيش وحيدة في بيتها وهي تعاني من إحساس قاتل بالوحدة بسبب فقدان زوجها في ظروف الحرب المؤلمة التي عاشتها في تلك الفترة ولم تعرف مصيره هل هوحي أم ميت فلم يبقى لها سوى الذكريات التي تملئ نفسها.

لقد كانت هذه المرأة تعيش حياة سعيدة مع زوجها فهي شابة جميلة في بداية حياتها الزوجية ومتزوجة من شاب وسيم يحبها حبا شديدا ولكنهم يعيشون حياة أقتصادية متوسطة بسبب الحروب والحصار الذي جعل المجتمع كله يعيش في تلك الظروف. وبالرغم من ذلك كانوا سعداء بحياتهم المتواضعة وينعمون بدفء العاطفة حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم الذي خرج فيه الزوج ولم يعد إلى أحضان زوجته حيث تركها تعاني الوحدة والعزلة داخل نفسها، لقد لازمت هذه المرأة بيتها الذي أصبح بمثابة سجن لكن بدون سجان وبعد فراق دام عشرين عاما تركها زوجها في شهر زواج لم يكتمل وبعدها علمت تلك المرأة بأن زوجها لا يزال حيا فأصابها هذا الخبر بالذهول والدهشة فهي قد يئست من رجوعه وهنا أثار الكاتب الذكريات عند هذه الشخصية عند سماع خبر عودته فبدأت تستذكر الماضي وبذلك أستطاع أن يكشف لنا أهم التحولات التي تعرضت لها ذات الشخصية ما بين الوعي اوالحلم والواقع والخيال من خلال صراعها الداخلي مع الذات التي أوصلتها إلى حد الهستيريا مما يؤكد لنا بأنها تعاني من الانطواء النفسي.

لقد أفتتح (المؤلف) مسرحيته باستعداد المرأة لاستقبال زوجها فبدأت تفكر كيف تستقبله بعد هذه الفترة الطويلة، أخذت تنظر إلى تفاصيل وجهها في مرآة صغيرة بيدها فأدركت أن تقاسيم وجهها قد تغيرت بتقدم سنها، فهي كانت فتاة صغيرة وجميلة لكنها الآن امرأة في الخامسة والأربعين من العمر وضاعت ملامحها حتى شعرها ذهب سواده وتحول إلى لون باهت لا يلفت النظر فأصابها ذلك بخوف ورعشه من هذه الحقيقة وهذا يعني أنها فقدت الثقة بنفسها وبجمالها وأنوثتها ويئست من عودتها وهذا واضح في قولها.

" **فلانة: حاولت أن أضع شيئا على وجهي.. فقلت يجب أن أعيد حلاوته القديمة من أجلك لكنه يابس لا يستقبل الألوان أردت أن أعيد تسريحة شعري التي تحبها أن أرتدي فستاني الوردي... هديتك في شهر زواجنا الذي لم يكتمل، كنت أحاول أن أكون زوجة لا فائدة... يبدوا أن المرأة الجميلة التي في داخلي غابت هي الأخرى.** "[٣١، ص٢٠٥]

أن فقدان الثقة واليأس الظاهر في تلك الشخصية هونوع من أنواع الانطواء النفسي وكما كانت تعاني هذه الشخصية أيضا من ضيق الروابط الاجتماعية لما عانته من الوحدة والإهمال من قبل المجتمع وإنكاره لها كذات مستقلة لها الحق بأن تحيا حياة اجتماعية طبيعية مع زوج وأطفال مما أدى إلى حالة واضحة من اليأس والإحباط وفقدان الأمل لتحقيق ذلك مما دفعها إلى الانطواء والانفصال عن الذات والمجتمع وهذا نوع آخر من الانطواء وهوانطواء اجتماعي وهذا ما ادى بها إلى الجمود بالمشاعر حيث كانت جسد لا حياة فيه يتحرك على الأرض. كما يتجلى في الحوار الآتي:

" **فلان: كل شيء بارد فيكِ، استقبالكِ، عناقكِ شوق إلي، أنكِ تنامين على فراش من الوهم**

فلانة: أنك لم تغب عني، بل لم يكن لك أي وجود من أين أتيك بالشوق واللهفة والعناق [٣١، ص٢٠٦]".

وما يؤكد لنا أيضا انطواء هذه الشخصية أكثر أنها بدأت تتحدث مع أشياءها (مع الصورة، ملابس زوجها، مع كل ما يحيط بها) فكانت تتحدث إلى صورة زوجها فتقول:

" **(تتحدث مع الصورة) أنا فلانة زوجتك، أتذكرها. ما أجملك يا زوجي ما أحلاك يا ماء العيون، يا ضحكة طفلى التي طالما تخيلت صوتها**[٣١، ص١٩٥] ".

فهذه الحالة التي اعترت هذه الشخصية وهي التحدث إلى أشياءها وسيلة لكي لا تقتلها الوحدة داخل ذلك السجن الانفرادي لأنها ضاقت ذرعا ولم تجد من تتحدث إليه وتشكوله معاناتها سوى أشياءها فجعلت هذه الأشياء بديل عن الإنسان أورمزا له فهي الشريك الأمثل الذي تتحاور معه لأن هذه الأشياء شاركت إحساسها بالوحدة والخوف من العالم المحيط بها الذي دفعها إلى الانعزال عن الآخرين، بسبب عدم استطاعتها الاندماج مع ذلك الواقع وتقبله.

نجد في هذه الشخصية حالة واضحة من الانطواء في البعد عن الواقع والعيش بالخيال فقد تخيلت هذه المرأة حالة المقابلة مع زوجها وحوارها معه وشكها في أن يكون زوجها الحقيقي أم زوجها المستنسخ.

وما يزيد أكثر من حالة انطوائها أنها قد افترضت لها زوجا وهميا من وحي عالمها الافتراضي وتحدثت معه كأنه زوج حقيقي وهذه الحالة الافتراضية قد تساعدها على البوح عن همومها ومعاناتها فقد قامت بالتعبير عن انفعالاتها مرة بالبكاء وأخرى بالصراخ وتكلمت بلسانها تارة وبلسان الشخصية الوهمية تارة أخرى وهذا ما يعطينا انطباعا واضحا أن هذه المرأة تعاني من ازدواجية في شخصيتها.

لقد لفت انتباهنا (المؤلف) من خلال هذه الازدواجية إلى صراع دائري مغلق ما بين هذه المرأة والشخصية الوهمية التي تمثل ذات المرأة.

كما أن كثرة الحروب ومساوئها على المجتمع العراقي وخاصة على المرأة العراقية التي كانت تعاني فقدان الزوج، الابن، الأب، الاخ فهذه الحروب التي جعلت شخصيتها تبتعد عن الواقع والانطواء داخل نفسها وداخل بيئتها فهي رأت نفسها ومعاناتها في كل نساء المجتمع اللاتي تعرضن لفقدان رجالهن في الحروب كما يتضح في حوارها | الأتي:

" **فلانة: نساء لا شيء سوى النساء، امتلأت الشوارع والبيوت والغرف الصغيرة بالنساء، حياتنا من نساء، الرجال ذهبوا، قتلوا، غابوا، فقدوا، دفنوا.. نساء هنا، نساء هناك، هنالك كان لابد أن تتوقف الحياة**

هنا قليلا، لا بد من وسيلة لإيجاد الرجال.. صنعوهم وأرسلوهم إلى الزوجات والأمهات والحبيبات دفعة واحدة " [٣١، ص٢٠٤]

لقد أستعرض المؤلف (علي عبد النبي) حالة تشكيك عند هذه المرأة بزوجها القادم ووصفه بالمستنسخ الذي قاموا بتصنيعه وهنا تنظر له كونه أله بشرية كما في حوارها:

" **فلانة: كنت أفكر كيف أتعامل مع هذه الآلة البشرية** " [٣١، ص٢٠٤]

وفي قولها: " **تحتاج إلى زوجة مستنسخة أيضا** " " [٣١، ص٢٠٦]

وهذا التشبيه للأشخاص بالآلة لم يكن عبثاً أنما هودلالة على عجزهم عن ذلك الواقع فهم يتحركون عبثا لا يعون مصيرهم ومستقبلهم وهم مسيرون لا مخيرون وبالتالي لا يكون لهم أمل بالحياة والوجود.

وفي حوارها عندما تذهب وهي مسرعة: " **تذهب مسرعة، سرعان ما تعود وهي تجر بحقيبة كبيرة تفتحها نرى فيها الكثير من الملابس السود أنظر إلى عشرين سنة من السواد** "[٣١، ص٢١١] .

فهذه الملابس السود تدل على العشرون عاما التي عانت فيها من الحزن والألم والانطواء النفسي والاجتماعي أما الحقيبة فهي رمز إلى انزوائها وانعزالها نحوذاتها. لذا فان نهاية هذه المسرحية تعطينا صورة واضحة من حالة الوهم الذي كانت تعيشه تلك المرأة بسبب اضطرابها وانطواءها. أما بالنسبة لشخصية الزوج الغائب فأن هذا الحوار التالي يدل على أنه شخصية واقعية ومنبسطة:

" **فلان ١: ولكنني زوجك.. حبيبك الحقيقي**[٣١، ص٢٠٤].

" **فلان ١: لنكمل ما بقي من مشوار عمرنا يا زوجتي، سأحاول أن أشعل ما تبقى من شموعك وشموعي:.** "[٣١، ص٢٠٥]

فلانة: لم لا تقبل أن تكون زوجاً مستنسخا؟

فلان ١: لا أستطيع "[٣١، ص٢٠٦].

ففي هذه الحوارات يضعنا الكاتب أمام شخصية واقعية متقبلة لواقعها وتعي ما وقع عليها من ظروف قاسية وصعبة رافضة لحالة الوهم كماً وتحاول بكل أمل أن تكمل ما تبقى لها من هذه الحياة وهذا يدل على أنها شخصية منبسطة.

أن هذا النص قد أحتوي على أكثر من دافع للانطواء وهذه الدوافع هي " نفسية واجتماعية وأقتصادية وسياسية"، وكان الدافع النفسي هوالأبرز في هذا النص. وجاءت الدوافع الأخرى ثانوية.

وما يؤاخذ على هذا النص أنه يناقش موضوعة الحروب ومساوئها على النساء، حيث أخذت منهن الأزواج والأبناء متناسيا السبب الذي يقف وراء هذه الحروب الذي هوالأساس في انطواء وانعزال شعب بأكمله، فقد ركز المؤلف على فقد اه الرجال وأهمل الجوانب الأخرى التي برزت في المجتمع ومنها الروابط الدينية وهل ضعف الترابط الاجتماعي والأسري بين أبناء المجتمع فضلا عن تردي المستوى العلمي والثقافي للمجتمع.

فهذه الجوانب أيضاً من العوامل التي دفعت المجتمع إلى الانطواء وقد قام المؤلف بإدخالات على النص مثل مقطع من بعض الأغاني وذلك لإثارة عواطف القاري ومشاعره والتجاوب أكثر مع شخصية البطلة كما في الحوار التالي:

فلان: " **ولك يا قلب، كلي أشكلت وشقررت ولك يا قلب**

ناوين على الغربة يتركونا عزب... ولك يا قلب

بس المطر يمحي الأثر... لا سجه ظلت لا درب

ولك يا قلب [٣١، ص٢٠٩]"

٣. ٤: النتائج

١- ظهرت الشخصية المنطوية تعاني من اليأس والاحباط اضافة الى الصور المخزونة في الاشعور الشخصي كما في العينة الاولى والثانية.

٢- تبينت ان الشخصية المنبسطة واقعية تنظر الى الحياة بواقعية مستخدمة العقل الواعي ورفض عالم الخيال كما في شخصية الزوج في مسرحية مطر صيف.

٣- ظهرت بعض الشخصيات الانطوائية مترجحة بين العالم الخيالي والعاطفي وبين الحياة الواقعية المتمثلة بتلك الظروف المريرة التي عاشتها كما في شخصية (فلانة) في مسرحية مطر صيف.

٤- ظهرت الشخصيات في نص المؤلف (علي عبد النبي) مستمدة من الواقع العراقي بما يحمله من متغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية وتأثيرها على الجانب النفسي للإنسان.

٥- ظهرت الشخصية تعاني من الحيف الذي وقع عليها نتيجة احكام وقرارات سلطوية تؤدي الى انطواء الانسان عن الواقع.

٦- اتضحت ان الشخصية المنبسطة داخل محيطها الاسري تتحول بسبب موت افراد عائلتها الى شخصية منطوية تصل الى حالة الهلوسة والجنون كما في شخصية المجنون في العينة الاولى.

٣. ٥: الاستنتاجات:

١ ــ الشخصية في النص المسرحي هي حجر الزاوية التي يعتمد عليها الكاتب المسرحي في بناء وتطور الأحداث نتيجة صراعات وانفعالات وحالات وسلوكيات الشخصية، فعلم النفس ونظرياته في الشخصية يكشف بواطن النفس البشرية وهنا يكون تلاقح بين علم النفس والنص المسرحي.

٢ – سلوكيات الإنسان في المجتمع هي التي تحدد صفاته الشخصية.

٣ – إن معرفة علم نفس الشخصية يسهل للكاتب المسرحي رسم شخصياته المتمثلة بالفكرة أوالموضوع الذي يعرضه.

٤ – الواقع الذي عاش فيه الكاتب مهم جدا في تكوين أرضية خصبة في رسم شخصيات مسرحيته ولاسيما إذا كان الجانب السياسي مضطرباً وغير مستقر فتكون جميع جوانب الحياة الأخرى غير مستقرة أيضا.

٥–التنشئة الأسرية والاجتماعية لها دور مهم في تكوين ابعاد الشخصية، الطبيعية والنفسية والاجتماعية.

٦–الجانب المادي والمعنوي له دور كبير في تحديد اخلاقيات وسلوكيات الشخصية في المجتمع.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٦– المصادر

[١] عبدالمنعم الحنفي، الموسوعة النفسية علم النفس في حياتنا اليوميـــة، ط ١ ،القـــاهرة ومكتبـــة مـــدبولي، ١٩٦٥، ص ١١.

[٢] أبوطالب محمد سعيد، علم النفس الفني ،بغداد: التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ١٨.

[٣] توفيق الحكيم، أهل الكهف، القاهرة، دار مصر للطباعة، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٩، ص ٢٠٥.

[٤] أبن منظور، لسان العرب، تحقق ياسر سليمان ومجدي فتحي السيد، ج٢، القاهرة، دار التوفيقة للتـــراث، ٢٠٠٩، ص ١٥٩.

[٥] إبراهيم مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، ج ١، تركيا، المكتبة كتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تاري وصول البحث الى المصدر سنة ٢٠١٩، ص ١٠١.
[٦] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت، دار الكتاب العل والعربي، ١٩٨١، ص ٨٧.
[٧] محمد خليل الباشا: الكافي، ط ٤، بيروت، شركة المطبوعات التوزيع والنشر، ١٩٩٩، ص ٣١٥.
[٨] جوليا ديدية، قاموس الفلسفة، تر: فرانسوا أيوب، وأخرون ، بيروت مكتبة انطوان، ١٩٩٢، ص ١٦٠
[٩] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج ١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢، ص ٣٨٠.
[١٠] أحمد حسن الرحيم، محاضرات في علم النفس، النجف، مطبعة الآداب ١٩٦٤، ص ٢٩٥.
[١١] علي كمال، النفس أنفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ج١، ط٤، بغداد، دار واسط للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ١٠٤.
[١٢] عزيز ، حنا داوود وكاظم هاشم العبيدي، علم نفس الشخصية، بغداد، مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ١٠٣.
[١٣] محمد محمود الجبوري، الشخصية في ضوء علم النفس، بغداد، دارد الحكمة، ١٩٩٠، ص ٢٢.
[١٤] نعيمة الشماع، الشخصية النظرية، التقيم (مناهج البحث)، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٩.
[١٥] نور بير سيلامي، المعجم الموسوعي في علم النفس، ج ٦، تر: وجيه اسعد ، دمشق ، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠، ص ٢٧٢١.
[١٦] يونك، علم النفس التحليلي، تر: نهاد خياطة ، حلب: دار الحوار، ١٩٨٥، ص ١٠ – ٢٩.
[١٧] ركس نايت ومر جريت نايت، المدخل إلى علم النفس الحديث، تر عبد علي، ط ٣، بغداد: مطبعة الخلود،١٩٨٤، ص ٢٨.
[١٨] نزار محمد سعيد، أضواء على الشخصية الإنسانية، ط ١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص٩.
[١٩] مول، لندري، نظريات الشخصية، ت: فرج أحمد فرج، قدوري محمود حنفي، لطفي محمد فطيم، القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص ١٦٦.
[٢٠] دوان شلتر: نظريات الشخصية، ث: حمد ولي الكربولي، عبد الرحمن القيسي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٥٢.
[٢١] مصطفى عبد: عالم الشخصية، بغداد، دار الشروق الجديدة، مطبعة نير، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة ٢٠١٩، ص ١١٤.
[٢٢] لندال، دافيدوف: مدخل علم النفس، تر: سيد الطواب وآخرون،القاهرة، الدار الدولية للنشر،١٩٨٨، ص٥٩٠.
[٢٣] قيس النوري، الحضارة والشخصية، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٥٥.
[٢٤] عدنان بن ذريل، الشخصية والصراع المأساوي، دمشق، مطابع الف باء، الأدب، ١٩٨١، ص ٣٤.
[٢٥] بوربيدس، من المسرح اليوناني القديم والكترا – اوريستس. تر: اسماعيل البشهاوي، الكويت، وزارة الأعلام ١٩٧٤، ص ١–٩.
[٢٦] دريني خشبة، أشهر المذاهب المسرحية ،القاهرة، المطبعة النموذجية، ١٩٩١، ص.١٠٥
[٢٧] أيليا حاوي، شكسبير والمسرح الأليزابيثي، ج ١، بيروت دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠، ص٩٥ .
[٢٨] عطيل، شكسبير، تر: جبرا ابراهيم جبرا، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦، ص٢٤.

[٣٩] توفيق، الحكيم، أهل الكهف ،القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٧٧، ص١٧.

[٣٠] حسين، علي هارف، يوسف العاني رائد المونودراما العربية، بغـــداد، دار الـــشؤون الثقافيـــة العامـــة، ٢٠٠٧.

[٣١] علي، عبد النبي الزيدي، عرض بالعربي، مسرحية مطر صيف، بغداد، دار الشؤون الثقافيـــة العامـــة ٢٠١١، ص٢٠٥.